ولن يقنعه ذلك منه وان يكتفي به حتى يجس عرقه وينظر الى بوله ويقف
على معرفة طبيعته وسبب علته فاذا عرف ذلك كله حق معرفته قدم
على العلاج والمداواه على قدر المعرفه وكذلك يجب على العاقل اللبيب
ان وجد قوماً ذوي مهانه وفيهم وفا او شي من البهايم على مثل حالهم
ان يحسن فيما بينهم وبينه لعله يحتاج اليهم يوما من الدهر فيكافيونه
فان العاقل ربما حذر الناس ولم يومن على نفسه احداً منهم واخذ
ابن عرس فادخله في كمه والطير على يده وقد قيل لا ينبغي لذي عقل ان
يحقر صغيراً ولا كبيراً من الناس ولا من البهايم ولكنه جدير بان يبلوهم
ويكون ما يصنع على قدر الذي يرا منهم وقد قيل انه لا ينبغي للبيب
ولا لعاقل ان يستصفي اخاً ولا يصطلحه الا من بعد الخبره فان من
اقدم على الثقه بغير مخبوره كان قد خاطر في ذلك واشرف منه على هلاك
وفساد وقد يكون مع ذلك من المعروف ربما استودع الضعيف الذي لم
يجرب شكره ولم يعرف حاله في طبايعه فيقوم بشكره ذلك ويكافي به احسن
المكافاه كما قال الحكيم في مثله انه لا ينبغي لاحد من الناس ان يحقر
صغيراً ولا كبيراً مما صار في الورطات او اصابته بليه قدر على تخليصه
من ذلك الا فعله معه رحمة منه ورجا ثواب الله تعالى على الخير واحرى ان
لا يوئس من شكر من استودعه معروفاً ويداً حسنة ولا ينبغي له ان يامن
من الدهر ان تصير به الحاجه الى ذلك الصغير الجاهل الذي وضع معروفه

عنده

عنده فيكافيه به وقد مضى في ذلك مثل ضربه بعض الحكما فقال الملك
وكيف كان ذلك قال الفيلسوف زعموا ان اناسا انطلقوا الى
مفازة فحفروا فيها ركيه للسباع وهي الزبيه فوقع فيها رجل صواغ و
ببر وحيه وقرد فلم يحركن ذلك الصايغ بشي ولم يوذينه فمر بتلك
الزبيه رجل سياح فاشرف عليها فابصرها اجتمع فيها من السباع والحيه
والرجل معهم فيها فتفكر الناسك في نفسه وقال ما ارا بي متقدماً
عملاً لآخرتي افضل ولا احسن من تخليص هذا الرجل من بين هولاء
الاعدا ثم اخذ حبلاً فادلاه الى الرجل ليصعد به فتعلق به القرد لخفته
فاصعده ثم اعاد به الثانيه فتشبث به الببر فاخرجه ثم ادلاه الثالثه
فالتوت به الحيه فاستنقذها فشكرن له صنيعه بهن وقلن له لا تخرج
هذا الرجل من الركيه فانه ليس شي في الارض اقل شكرا من الانسان
ثم لا سيما هذا خاصه قال القرد ان وطني في جبل الى جانب مدينه
يقال لها برلحون قال الببر وانا في اجمة الى جانب المدينه قالت
الحيه وانا في سور المدينه فان اتيتها يوما من الدهر ومررت بها واحتجت
الينا فنوه بنا حتى ناتي ونجازيك بما اوليتنا واتيت الينا ثم ان السياح
ولى الحبل الى الصواغ ولم يلتفت الى ما ذكره القرد والببر والحيه من
قلة شكره فاستخرجه وتفرق كل واحد منهم الى وطنه وبقي الصايغ مع
الناسك فسجد له واثنى عليه وقال انك قد اوليتني معروفا جسيما واحييتني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)